لا تترُكِ المدرسَةَ

كنتُ مُنْحَنِيًا تحتَ طستِ الغسيلِ ولمْ أَرَ وجهَ المرأةِ الَّتي وقفَتْ تنتقي قطَعَ الكعكِ .سألتْني ،"كم ثمنُ هذهِ أيُّها الشّابُّ؟"

مَيَّزْتُ الصوتَ منَ الكلمةِ الأولى. كانت (بو مس) تَقِفُ أمامي بثباتٍ."إكال " قالَتْ ، "عُدْ إلى المدرسةِ"

شعرْتُ بالأسى على (بو مس) ، لكنَّ التَّمسُّكَ بالمدرسةِ بَدا أشبَهَ بِإحكامِ قبضتي على الرّيحِ .

وماذا يُمكنُنا أنْ نفعلَ يا إبوندا غورو؟

"لديَّ الخِطَّةُ المُثلى " أجابَتْ .

نَحَّيْتُها عَنّي وأنا أرى إحباطَها العظيمَ. إلّا أنَّها مع ذلك قصَدَتْ (آكيونج) و (مهار) .رأيتُهُما يهزّانِ رأسَيْهِما مُسْتَنْكِرَيْنِ .

"لا تَفْقِدوا الأملَ . تعالَوا إلى المدرسةِ يومَ الاثنينِ القادمِ لنتَحَدَّثَ عن خِطَّتي "طَلَبَتْ منّا (بو مس) ذلكَ.

لاحِقًا ، سَمِعْتُ أنَّ (بو مس) بعدَ تفقُّدِنا قادَتْ درّاجَتَها عشَراتِ الكيلومتراتِ،وتَوَغَّلَتْ في أعماقِ الغابةِ قاصِدَةً مزارِعَ الفليفلةِ، طَلَبًا لكوتشاي.

وبعدَ يومَيْنِ من البحثِ في المزارِعِ، عثرَتْ (بومس) على شمشونَ الَّذي عَملَ هناكَ حَمّالَ جوزِ هند، ولمْ يخْفَ عليَّ أنَّ (كوتشاي) و(شمشون) وقَفا موقِفي وموقفَ (أكيونج) و(مهار) نفسِه. فَالمالُ قد سمَّمَنا وحرَّضَنا لِنرفضَ العودةَ إلى المدرسةِ. لم نرغَب في العودةِ لأنَّنا لم نَشأ أنْ نبْني آمالًا كبيرةً كاذبةً على مدرستِنا . وإذا لم تنجحْ (بو مس) في إنقاذِها ستتأذى أذى كبيرًا، وسنتأذى نحنُ أيضًا.

كانت القضيةُ كبيرةً إذ أنَّها تتعلقُ بملكيةِ الـ(ب ن) ، ومعارضتُهم ما هي إلّا ضربٌ منَ المستحيلِ.

حاولْتُ أن أُناقِشَ (بو مس) بالمنطِقِ. انتهى كلُّ شيْءٍ يا (إيبوندا غورو). لعلَّ أولئِكَ الأشخاصَ جميعَهم مُحِقّونَ، ما عليكِ إلّا أنْ تتخلَّيْ أنْتِ أيضًا عنِ المدرسةِ. شدَّدَتْ (بو مس) قبضَتَها على مقْودِ درّاجتِها بِوُضوحٍ ظاهرٍ. بدا بما لا يَقْبَلُ الشَّكَّ أنَّها لن ترضى، ولا لِأَيِّ سببٍ، أنْ تقفَ وتتَفرَّجَ على مدرسةِ المحمديةِ تتهاوى.

في وقتٍ متأخِّرٍ من فترةِ العصرِ مضَتْ (بو مس) إلى مناطقِ سهولِ نهرِ (لينجانج) الفيضيَّةِ بحثًا عن (شهدانَ). بحثَتْ عنْهُ طوالَ المساءِ. كانَ المدُّ عاليًا والرّيحُ قويَّةً والصَّيّادون يركنونَ قوارِبَهُم لإصلاحِها. حملَتْ جلفَطَةُ القواربِ لشهدانَ أملًا أكبر منْ تحصيلِ العلمِ في مدرسةٍ قدْ تُسَوّى بالأَرْضِ بعدَ يومٍ أو يومَيْنِ. كانَ منَ الصَّعبِ أنْ يلومَهُ أحدٌ على تفكيرِه بهذهِ الطَّريقةِ.

في مساءِ الجُمعةِ، بعدَ أسبوعٍ واحدٍ مِنْ مَجيءِ (بو مس) لرؤيتي في السّوقِ، صادفَتُ (موجيس) حدَّثَني عنِ الأمْرِ نفسِهِ الَّذي حدَّثَ به (بو مس)؛ قالَ إنَّهُ ما زالَ هناكَ تلاميذٌ يدرسونَ في صفِّنا. أردتُ أنْ أرى بِأُمِّ عيني.

عندَما أَنْهَيْتُ بَيْعَ ما معي مِن كعكٍ في اليومِ التّالي قصدتُ المدرسَةَ. كانتِ الباحَةُ فوضى مُطْلَقَةً. بدتْ مدْرَسَتُنا وسطَ مكائِنِ التَّنقيبِ عنِ القصديرِ كما لَوْ أنَّها قدْ حُشِرَتْ في زاويةٍ. أطلقتِ الآلات اهتزازات قويَّة جدًّا جعلَتِ المدرسَةَ أكثرَ اعْوِجاجًا، وتسَبَّبَتْ بِسقوطِ كسوَةِ ألواحِ السَّطحِ، محوِّلَةً بذلك القسمَ الأكبرَ مِنْها إلى بِناءٍ بِلا سَقْفٍ. وبدا لي أنَّ هبَّةَ ريحٍ قويةٍ واحدةٍ كفيلةٌ بهَدْمِها.

أينَ ذهبَتْ ساريةُ علمِ المدرسَةِ منَ الخيزران الأصفرِ؟ وأيْنَ اختفى الجرسُ؟ لوحةُ اسمِ المحمديةِ سقطَتْ وحطَّتْ على الأرضِ بطريقةٍ محزِنَةٍ. حديقةُ أزهارِنا الجميلةُ راحت أدراجَ الرياحِ. الجدارُ الخشبِيُّ في مؤخرَةِ صفِّنا ما عادَ هناك. والقُرويّونَ الَّذينَ رأَوْا أَنَّ إنقاذَ مدرستِنا مستحيلٌ جاؤوا وخلَعوا ألواحَها الخشبيَّةَ في غياهِبِ الليلِ.

تحوَّلَ صفُّنا إلى غرفةٍ نصفِ مفتوحةٍ. العارضاتُ الَّتي دعمتْ يومًا الجدارَ الخلفِيَّ أصبحَ الجيرانُ يستعمِلونَها لِرَبْطِ ماشيَتِهِم. ولو حاوَلَتْ بقرةٌ ما أَنْ تَشُدَّ رسَنَها قليلًا لَانْهارتِ المدرسَةُ بِالتَّأكيدِ. لم يبْقَ هناكَ إلّا اللوحُ وخزانةُ العرْضِ الزجاجيةُ وفيها جوائزُنا العظيمَةُ.

مِنْ بَيْنِ فجواتِ جدارٍ ما زالَ صامدًا لَمَحْتُ (لينتانج) يشرَحُ مسألةً رياضيَّةً لسهارى وفلو وتراپاني وهارون. كانَ يُعَلِّمُهُمْ تحتَ الشمسِ الحادَّةِ لأَنَّهُ ما عادَ هناك سقْفٌ يَسْتُرُ اللوحَ. كانَ يتَصَبَّبُ عرَقًا لكنَّ طاقَتَهُ تأجَّجَتْ وشَعَّ البريقُ مِنْ عينَيْهِ.

لَمَحَني من زاويَةِ عيْنِهِ فَخَرَجَ لِلِقائي. ها، هذا أنتَ يا (إكال)! تعالَ لِنَدْرُس! إنَّنا ندرسُ الرياضياتِ. وهي رائعةٌ!

كان الموقِفُ مؤثِّرًا؛ لم يَظْهَرْ على (لينتانج) أيُّ استعدادٍ لِقُبولِ مصيرِ مدرسَتِنا المحتومِ. سأَلْتُهُ، «لماذا تُصِرُّ عَلى الصُّمودِ يا لينتانج؟

ابتَسَمَ لينتانج . "ألم يسْبِقْ لي أنْ أَخْبَرْتُكَ يا بوي؟ سأَسْتَمِرُّ في الدِّراسَةِ إلى أَنْ تنْهارَ دعامَةُ مدرسَتِنا المُقدسَةِ." تلكَ الدعامَةُ الأساسُ الَّتي بَقِيَتْ ثابِتَةً وراسِخَةً، وحالَتْ دونَ تَهاوي الدعاماتِ الأخرى المُتَّصِلَةِ

بِها والَّتي تَعْتَمِدُ عَلَيْها، بَدَتْ لي مثلَ شخصٍ يُجاهِدُ لِيُبْقِيَ عائِلَتَهُ عائِمَةً على وَجْهِ الماءِ لِئَلّا تَغْرَقَ.

"أنتَ ترى هذا بِنَفْسِك، صح؟ دعامَةُ مدرَسَتِنا المقدسةُ ما زالتْ صامِدةً بِقُوَّةٍ ."لكنَّها لنْ تَلْبَثَ أنْ تَنْهارَ" ، قُلْتُ.

سَمَّرَ لينتانج نَظَرَهُ عَلَيَّ. ثمَّ قالَ بِبُطْءٍ، "لن أُخَيِّبَ أملَ أمي وأبي يا إكال . يريدانِ مِنّي أَنْ أُكْمِلَ تعليمي. ينبغي أنْ تكونَ لَنا أحلامُنا، أحلامٌ طموحَةٌ يا بوي، والمدرسةُ هي الطَّريقُ الَّتي علينا أنْ نبْدَأَ مِنْها. لا تَسْتَسْلِمْ يا بوي. لا تستَسْلِمْ أبَدًا."

استَوْقَفَتْني كلِماتُهُ.

"يجبُ أنْ نواصلَ تعْليمَنا حتّى لا يضْطَرَّ أولادُنا إلى ارْتِيادِ مِثْلِ هذهِ المدرَسَةِ، وبِالتّالي لا يجحفُ أحَدٌ في معامَلَتِنا".

اصْطَبَغَ صوتُهُ بِالمرارَةِ. "لا تترُكِ المَدْرَسَةَ يا بوي ، لا تَفْعَلْ."

أَخْفيتُ وجْهي وراءَ طسْتِ الغسيلِ الَّذي كنْتُ أحملُهُ. لم أُطِقِ النَّظرَ إلى لينتانج. لم أمْتلكِ الجُرْأَةَ على التَّطلُّعِ في وجهِ مثلِ هذا الشَّخصِ العظيمِ. وكنتُ خَجِلًا، خجلًا مِنْ دموعِيَ المُتَدَفِّقَةِ.

1-لماذا كانت بومس تُحاوِلُ إِقْناعَ الأطفالِ بِالعودةِ إلى المدرَسَةِ؟ (تنبيه : 10 دقائق مخصصة لقراءة النص ، و 3 دقائق للسُّؤال)

1. لِصُعوبَةِ المهنِ الَّتي كانوا يَعملونَ بِها.
2. لِإِصْرارِها على تَحْقيقِ هَدَفِها بِتَعْليمِهِم.
3. لاعْتِيادِها على وجودِ الطُّلّابِ في المدرسةِ.
4. لِتَقْليدِ ما كان يقومُ بِهِ (باك هرفان

"2- اختارَ لينتانج أنْ يُكملَ تعليمَه، ولا يتركِ المدرسةَ أبدًا " . ما الذي يجعلُهُ مصِرًّا على الاستمرارِ في الدراسةِ ؟

5. لأنَّهُ لم يجدْ مهنةً مناسبةً مثلَ زملائِهِ.
6. لأنَّه يحبُّ تدريسَ الرياضياتِ الرائعةِ.
7. لأنَّه يريدُ أن يُرضِيَ والدَيْهِ.
8. لأنه يريدُ أن يساعدَ بومس

3- ما العِبارَةُ الَّتي لا تَتَناسَبُ معَ دلالةِ الجملةِ الآتِيَةِ " شدَّدَتْ (بو مس) قبضَتَها على مقْودِ درّاجتِها بِوُضوحٍ ظاهرٍ. بَدا بما لا يَقْبَلُ الشَّكَّ أنَّها لن ترضى، ولا لِأَيِّ سببٍ، أنْ تقفَ وتتفرَّجَ على مدرسةِ المحمديةِ تَتَهاوى " ؟

9. بومس تُجيدُ قيادَةَ الدَّرّاجَةِ بِوضوحٍ.
10. بومس مُتَعَلِّقَةٌ بِالمَدْرَسَةِ المُحَمَّدِيةِ.
11. بومس مُصِرَّةٌ على البقاءِ معلمةً في المدرسَةِ.
12. بومس لم تَتَأثرْ بِمُحاولاتِ إكال في إقناعِها.

4- علامَ تدلُّ العبارةُ التاليةُ: " لكنَّ طاقةَ لينتانج تأججَت وشَعَّ البريقُ من عينَيْهِ"؟ --

13. لينتانج غاضبٌ لحالِ المدرسةِ.
14. لينتانج يعاني من تدريسِ الطلبةِ.
15. لينتانج مُصِرٌّ على البقاءِ مهما حدثَ.
16. لينتانج أذكى طالبٍ في المدرسةِ

" 5- لم أمْتلكِ الجُرْأةَ على التَّطلُّعِ في وجهِ مثلِ هذا الشَّخصِ العظيمِ. وكنتُ خَجِلًا، خجلًا مِنْ دموعِيَ المُتَدَفِّقَةِ" . لماذا بكى إكال؟

17. لأنَّه فخورٌ بلينتانج.

18. لأن المدرسةَ ستنهارُ.

19. لأنه لم يَصمُدْ مثلَ لينتانج.

20. لأنه سيخسرُ صديقَهُ لينتانج.

" 6- يجبُ أنْ نواصلَ تعْليمَنا حتّى لا يضْطَرَّ أولادُنا إلى ارْتِيادِ مِثْلِ هذهِ المدرَسَةِ، وبِالتّالي لا يجحفُ أحَدٌ في معامَلَتِنا". ما الحكمةُ التي تُطابِقُ مقولةَ لينتانج؟

21. مسؤولونَ عن مستقبلِ أبنائِهم.

22. على الأبناءِ أن يقتدوا بآبائِهم.

23. المدارسُ هي بيئةُ التعلمِ المثاليةُ.

24. التعليمُ حقٌّ للجميعِ في القريةِ

7- مِمَّ تكتسبُ العبارةُ التاليةُ صحتَها : " بدأتْ مثابرةُ بومس وباك هرفان وإصرارُهما على تعليمِنا تؤتي نتائجَها المثمرةَ" ؟

25. فوزُ المدرسةِ بكأسِ الكرنفالِ وبمباراةِ التَّحدّي الأكاديمِيِّ.

26. تميزُ الطالبِ لينتانج في الرَّدِّ على الأستاذِ ذي الفقار.

27. اختيارُ فلو للمدرسَةِ المحمديةِ بعدَ خروجِها من الـ(ب ن).

28. حصولُ هارون على المركزِ الثاني رغمًا عن إعاقَتِه.

"8- اعتقدَ الجميعُ بأنَّ قدراتِنا العقليةَ وجهازَنا بل ومدرستَنا لن تصمُدَ إلا بِضْعَةَ أسابيعٍ، لا أحدَ توقَّعَ مِنّا أبدًا أن نفوزَ بهذه الجوائزِ". ما سببُ هذا الاعتقادِ؟

29. لأنَّ مدرسةَ الـ(ب ن) أفضلُ المدارسِ في المنطقةِ.

30. لأنَّ طلابَ المدرسةِ المحمديةِ من الأُسَرِ الفقيرةِ.

31. لأنَّ عددَ المعلمينَ في المدرسةِ المحمديةِ لا يتجاوَزُ الاثنين.

32. لأنَّ السيدَ(صمديكون) يفكرُ دومًا بإغلاقِها

9- ما معنى التعبيرِ المجازيِّ في مقولةِ (إكال) الآتيةِ" لكنَّ التَّمسُّكَ بالمدرسةِ بَدا أشبَهَ بِإحكامِ قبضَتي على الرّيحِ"؟

33. إكال يشعرُ بالغضبِ.

34. إكال مُتَمسِّكٌ بالمدرسةِ.

35. **إكال يشعُرُ بِاليأسِ.**

36. **إكال يحبُّ مهنةَ بيعِ الكعكِ**

10-ما الضبطُ الصحيحُ للكلمتينِ المحصورتين بين قوسين كبيرين في العبارة الآتية: "لم (نرغب) في العودة لأنَّنا لم نَشَأْ أنْ (نبنِي) آمالًا كبيرةً كاذبةً على مدرستِنا " ؟

37. نرغبُ ، نبنيُ.

38. نرغبَ ، نبنيَ.

39. نرغبْ ، نبنيَ.

40. نرغبُ ، نبنيَ